دراساتٌ أدبيّة:

الصدق والكذب في شعر بشار بن برد: مدخل تحليلي

Honesty and Lie in the Poetry of Bashar ibn Burd: An analysis

Ketulusan dan kepalsuan dalam Syair Bashar ibn Burd: Satu Analisis

أحمد حمد المطيري *

ملخص البحث:

لا يكاد يخلو نص أدبي مهما كان نوعه من الإشارة إلى قيمة إيمانية أو أخلاقية أو مادية، والأمر يزداد حضوراً عند الشعراء بصفتهم أوسع خيالاً من غيرهم وأوفر حظاً في خزائن الألفاظ والمعاني. والبحث الذي نحن بصدده الصدق والكذب في شعر بشار بن برد يعبر بوضوح حول تمثل بشار لهاتين القيمتين في شعره، وهذا ما يجعل المتتبع لشعره يلحظ مفهوم الصدق والكذب بشكل بارز عنده، مثلما يرى أنواع الصدق التي أشار إليها ابن طباطبا كالصدق الأخلاقي والذاتي والفني والتاريخي، والتصويري وصدق التشبيه، كما تناول البحث آراء النقاد في الصدق والكذب كأمثال الجرجاني وقدامة بن جعفر وأبي هلال العسكري، وابن سنان الخفاجي وابن الأثير. توصلت الدراسة إلى وجود الصدق والكذب في شعر بشار الأمر الذي استوجب دراسته من قبل، توصلت الدراسة إلى ما يأتي: لا يمكن الوقوف بالصدق عند مطابقة الواقع والكذب مخالفة الواقع، خاصةً في الشعر، والشعر كلما كانت فيه الصور مبتكرة ومتعددة الإيحاءات كان أكثر تأثيراً في المتلقي، وأن الصدق في الشعر وانسجامه مع الفن يحقق الترابط، والصدق هو صدق التأثير في نفس المتلقي، وهو صدق الواقع بأجنحة الخيال المطلوب المعقول. .

الكلمات المفتاحية: بشار بن برد – الصدق – الكذب–الشعراء القدامى–أنواع الشعر.

---

* طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.

أرسل البحث بتاريخ: ٢٠١٨/١/٢٢م، وقبل بتاريخ: ٢٠١٨/٦/٣م.

Abstract

Any literary text regardless of its genre is hardly void of an indication to the value of faith, ethics, or material. This trait is even more prevalent among the poets due to their wider imagination from the others. They also possess richer word stock and meaning. This study tries to clarify how Bashar bin Burd represent these two values in his poems. Any observer will undoubtedly observe clearly the presence of this feature in his poems that is was indicated by Ibn Tabataba such as ethical, self, artistic, historical and conceptual and figurative truth.The study will seeks the views of critics on truth and lie such as that of al-Jurjānī, Qudāmah bin Jaʿfar, Abū Hilāl al-ʿAskarī, Ibnu Sinān al-Khafājī and Ibnu Athīr. The study concludes that truth and lie are indeed present in the poems of Bashar bin Burd, and this should have been studied; truth cannot be explained when reality and lie were compatible and contrary to the reality itself, particularly in poem. What is represented in poems in the form of creative concepts and multiple implications is more impressive to the readers; truth in poem and its compatibility with the literary arts give rise to cohesion; truth is the truth of effect in the soul of the receiver which is a realistic truth with a reasonable input of imagination.

Keywords: Bashar bin Burd, truth, lie, pre-Islamic poets, genres of poems

Abstrak

Mana-mana teks sastera tanpa mengira jenisnya jarang sekali tidak mengandungi nilai untuk kepercayaan, etika atau kebendaan. Ciri ini semakin jelas di antara para penyair kerana keluasan imaginasi mereka tentang orang lain. Mereka juga memiliki perbendaharaan kata yang lebih banyak dengan maknanya. Kajian ini cuba untuk menjelaskan cara Bashar bin Burd memaparkan dua-dua nilai ini di dalam syairnya. Mana-mana pemerhati akan tidak syak lagi mendapati dengan jelas kehadiran ciri-ciri ini dalam syairnya yang pernah ditunjukkan oleh Ibnu Tataba yang meliputi etika, diri, artistik, sejarah, konseptual dan perlambangan kepada kebenaran. Kajian ini akan mengambil kira para pengkritik berkenaan kebenaran dan kepalsuan daripada al-Jurjānī, Qudāmah bin Jaʿfar, Abū Hilāl al-ʿAskarī, Ibnu Sinān al-Khafājī and Ibnu Athīr. Kajian ini menyimpulkan bahawa kebenaran dan penipuan terdapat dalam syair Bashar bin Burd dan ia sepatutnya telahpun dikaji; kebenaran tidak boleh diperjelas apabila realiti dan kepalsuan adalah sebati dan bertentangan dengan realiti itu sendiri, khususnya di dalam syair. Apa yang dipaparkan di dalam syair dalam bentuk konsep yang kreatif dengan pelbagai implikasi makna adlah lebih memberi kesan kepada para pembaca; kebenaran dalam syair dan kesesuaiannya dengan seni sastera memberikan kesan kesinambungan; kebenaran ialah kesan kebenaran yang terbit dalam jiwa pembaca yang merupakan kebenaran yang realistik dengan input imaginasi yang munasabah.

Kata kunci: Bashar bin Burd, kebenaran, keplasuan, penyair sebelum Islam, genre syair.

مقدمة:

للصدق والكذب حضورٌ في كل نفس إنسانية، تزداد مساحة الصدق حضوراً على مساحة الكذب أو العكس حسب الحالة الإيمانية لهذه النفس أو تلك أو حسب الحاجة لاستحضار الصدق أو الكذب في هذا الظرف أو ذاك، ذلك أن مبعث أي منهما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يتبع من أحوال على الصادق أو الكاذب، والمقياس أو المعيار الحقيقي الذي لا يتزعزع في النفس الواحدة مهما اختلفت ظروفها وتغيرت من شدة ولين وقوة وضعف، وخوف وأمان، هو معيار الإيمان المطلق بالله وبأن ما يصيب المرء مكتوب لا يتغير، أجله ورزقه ومآله، فالنفس المطمئنة هي تلك التي يتسلم أمر قيادها إلى ربها، فتؤمن إن كان الكذب ينجي فالصدق أنجى، غير أن ضعاف الإيمان تسيطر على نفوسهم وساوس الشيطان فتدفع بهم إلى الكذب حيناً، ظناً منهم بأن قولهم الصدق قد يوردهم المهالك أو أن الكذب يحقق الحضور الذي يستحقون، فيكذبون حتى في مشاعرهم.

ولعلّ الشعراء هم أكثر الناس التفاتاً إلى قول الكذب؛ بمعنى عدم إظهار الحقيقة كما هي أو التعميم عليها رغبة منهم في الوصول إلى أعذب الكلام، فقد عرفوا أن أكذب الشعراء أبلغه، ففيه المبالغة التي تتجاوز حد الحقيقة، وهي بذلك تدخل حيز الكذب بشكل أو بآخر، ظناً منهم أيضاً أن الكذب في لفظهم مغفور ذنبه؛ لأنه يمثل بعداً فنياً وأدبياً لا بدّ من استحضاره في هذا المقام أو ذاك.

وفي هذه الدراسة النقدية الموجزة حول الصدق والكذب في شعر بشار بن برد، نحاول الإجابة عن تلك البواعث التي تدفع بالشاعر نحو تبني الصدق حيناً والكذب حيناً آخر، وهذا ما يمكن استخلاصه من شعره الذي تناول به أكثر من غرض شعري لعلنا نصل في نهاية الأمر إلى تفهم الحالة النفسية التي دفعت به نحو الميل هنا أو هناك.

تأتي أهمية الكتابة في هذا الموضوع نظراً إلى ما للصدق من أهمية في حياة الناس على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والكون بأسره، ذلك أن فقدان هذه القيمة الأخلاقية النبيلة يفقد المجتمع واحدة من أهم الخصائص الأخلاقية التي تجمعه على المحبة والمودة والثقة والتعاون؛ لأن نقيضها وهو الكذب يعمل على هدم وزعزعة جميع ما ذكر.

وإذا كان الصدق ضرورياً في المعاملات الرسمية بين الناس، فإنه أكثر أهمية منه في المشاعر والأحاسيس، وهو ما يكون حاضراً بشكل أكبر في الشعر بشكل خاص، فلو ظهر الكذب في مرات متكررة عند هذا الشاعر أو ذاك كان ذلك سبباً في ابتعاد الناس عنه، وعزلته وعدم تصديقه فيما يقول ظناً منهم بأن كل ما يقوله هو كذب وافتراء.

من هنا يأتي البحث ليوضح مفهوم الصدق والكذب في الأدب والشعر خصوصاً ليعطي فسحة من التأمل لدى المتلقي ليقول له ليس كل مبالغة هو كذب، ذلك أن مقتضيات الفن الإبداعي والإجادة به تتطلب استخدام المحسنات اللفظية بما يتوافق أحياناً مع الصور الجميلة من المعنى، لنصل إلى مرحلة استحسان العمل الأدبي وعدم رفضه فنياً، بغض النظر عن صدقه أو كذبه من ناحية أخلاقية فللضرورة الأدبية والشعرية ما يبررها.

أولاً: مفهوم الصدق والكذب

الصدق: مطابقة الكلام لمقتضى الحال، أي مخاطبة كل إنسان بما هو عليه ويستحقه.

والصدق: مطابقة الواقع وهو أن يعد لكلّ معنى ما يليق به من لفظ.

القصد للصدق: يعني اكتمال الصفة، بحيث لا يمكن الزيادة عليها[1].

الكذب: مخالفة الواقع، وهو ضرب من ضروب الخيال الاتساع والتّخيُّل.

الغلو: عندما يصل الخيال إلى مرحلة يتجاوز الحد المعقول عادة وعقلاً.

والغلو في اللفظ: هو الإفراط في الكذب.

أما المبالغة الممقوتة: فهي خروج الشاعر عن نواميس الطبيعة وتجاوز الحدود إلى مبالغات تخطاها إلى المستحيل حتى يشيب الغراب.

يقول بشار بن برد:

إذا ما غَضِبنا غَضبةً مُضريةً هَتكْنا حجابَ الشمسِ أو نقطر الدما[2]

إن دلالة هذه المبالغة هي تأكيد غضبه، فكان صدى عدائه لمضر كبيراً مجلجلاً، بل إن هذا البيت يتكرر على لسان من هم في مثل حاله فخراً على أعدائه، وعلى الرغم من أن المبالغة في الفخرُ تجافي الواقع، بل هي مبالغة ممقوتة بغيضة إلى النفس لا سيما حين استخدم الجملة هتكناهُ، والهتك يتصل بالعرض والشرف، إلا أن أثرها يؤكد معرفة الشاعر لمنزلتها في نفوس العرب.

١. أنواع الصدق:

ويرى ابن طباطبا أن الصدق أنواع:[3]

أ. الصدق الأخلاقي: وهو نقل الحقيقة الأخلاقية على حالها في المدح والهجاء، وهو عيارٌ لحسن الشعر ومطابقة الحال.

ب. الصدق الذاتي: يكشف المعاني المختلجة في النفس والتصريح بما فيها، والاعتراف بالحق في جميعها تجربة الشاعر.

ت. الصدق الفني: مطابقة اللفظ والمعنى، والموافقة بين الفهم والمعنى وهو أصالة الشاعر في تعبيره عن نفسه لا إلى العبارات الموروثة.

ث. الصدق التاريخي: وهو نقل الأحداث بأمانة دون زيادة أو نقصان.

ج. الصدق التصويري: صدق التشبيه، تشبيه الشيء بمثله صدقاً ومطابقة للحال.

وصدق التشبيه هو أن يعد لكل معنى ما يليق به من الألفاظ، ومعيار الصدق عند النقاد تعبير عن الأشياء كما هي، مما تدركه الحواس وتؤثر على عواطفنا.

والصدق عند ابن طباطبا: صدق طبع الشعر الحديث بطابع الشعر القديم، والصدق في الشعر لديه قرينان.[٤]

٢. آراء النقاد القدامى في الصدق والكذب:

تباينت وجهات النظر بين النقاد القدامى في نظرتهم لقيمتي الصدق والكذب، استناداً إلى مرجعياتهم المتباينة، والتي تمجد الصدق وتعظمه حيناً، وتعطي صورة أخرى عنه أحياناً أخرى والحال يتكرر عند الحديث عن الكذب، فهو بين حال ممدوح ينسحب عليه ما ينسحب على المبالغة، وبين كذب مذموم يفقد الشخص مروءته. والعلماء وهم بين هذا وذاك كان لهم العديد من الآراء حول الصدق والكذب في النصوص الأدبية.

يقول الجرجاني: (الصدق ترك الإغراق والمبالغة والتجاوز إلى التحقيق والتصحيح، واعتماد ما يجري من العقل على أصل صحيح أحب إليه وأثره عنده).[٥]

ويقول قدامة بن جعفر:(مناقضة الشاعر نفسه في قصيدتين أو كلمتين، كأن يصف شيئاً وصفاً حسناً ثم يذمه بعد ذلك ذمّاً غير منكر له، ويرى الصدق هو التعبير عن أصالة الشاعر ورجوعه إلى ذاته).[٦]

ويقول أبو هلال العسكري: (إن الشعر أكثرهُ قد بني على الكذب والاستحالة من الصفات الممتنعة والنعوت الخارجة عن العادات لاسيما الشعر الجاهلي وليس يراد منه إلا حسن اللفظ وجودة المعنى).[٧]

ويقول ابن سنان الخفاجي: (الشاعر عليه أن يختار كلمات تقربه من الحقيقة من مثل كاد وما جرى معناها).[٨]

أما ابن الأثير فهو من أنصار مقولة أعذب الشعر أكذبهُ؛ حيث جعل الكذب درجات مستحسن وغير مستحسن.[٩]

ويقول أحد النقاد: (ومن قال أعذب الشعر أكذبه ذهب إلى الصنعة؛ حيث يعتمد على الاتساع والتخيل، ويدعي الحقيقة فيما أصله التقرير والتمثيل، ويذهب بالقول مذهب المبالغة والإغراق في المدح أو الذم، وهذا يجد الشاعر فيه سبيلاً إلى أن يبدع ويزيد من احترام الصور).[١٠]

أما ابن طباطبا فهو من أنصار أعذب الشعر أصدقه؛ حيث جعل الصدق من أهم عناصر الشعر وأكبر مزاياه.[١١]

والنقاد على العموم يفرقون بين صدق الواقع ووصف وقائع الأحداث كما هي، والصدق الفني الذي يعني أصالة الكاتب في تعبيره ورجوعه إلى نفسه.

ويقول ابن طباطبا: (ويحسن الشعر فيقول الفهم إياه، وهي موافقته للحال التي يعد معناه لها(، كالمدح في حال المفاخرة، والتحريض على القتال عند التقاء الأقران وطلب المغالبة، والصدق الغني هو البلاغة ومجيء الكلام موافقاً كحال السامعين).[١٢]

ولما قيل لأبي عمرو بن العلاء،[١٣] من أبدع الناس بيتاً وصدقاً؟ فقال: الذي يقول:

لم يَطِلْ ليلي ولكنْ لمَ أنمْ ... ونفى عني الكرى طيفٌ ألم

رَوِّحي عني قليلاً واعلمي ... أنني يا عبدُ من لحم ودمْ[١٤]

وبينما نرى أن أبا عمرو بن العلاء تفاخر بهذه الأبيات، نرى الجرجاني يقول نقيض ذلك، فقال: (لم أنم ثم رغم الطيف ألم به، وهو لا يلمُ إلا بنائم وهذا النوع من الكذب).[١٥]

ويقول المزرباني: (إن بشاراً بارعٌ في الوصف، وهناك مبالغة في شعره، حين يجعل ممدوحه يجمع بين الشجاعة الخارقة والكرم الذي لا حدود له، فهو يدافع عنها من شر الأعدا)، فهو يقول:

فتى لا يبيتُ على دمعةٍ ... ولا يشربُ الماءَ إلا بَدمْ

يحبُ العطاء وسفك الدماءِ ... فيغدو على نغم أو نِعَمْ[١٦]

ويرى الأصمعي: (أن بشاراً جاد وهازل، والجدية والهزل عند الأصمعي أمر طارئ يمكن أن يتكيف معه الإنسان ساعة ما يريد).[١٧]

ولم يكن النقاد القدامى هم وحدهم المعجبون بشعر بشار، بل كان هو نفسه متفاخراً به أمام الناس،[١٨] فقد كان متكبراً كثير الاعتداد بنفسه، لا يرى فوقه شاعراً ولا عالماً، وتكبره جعله شديد الافتخار بنسبه، حتى لا يجد له معادلاً غير قريش وكسرى، وجعله يشبب بجمال صورته على ما فيها من دمامة وقبح، وبغضه للناس جعله كثير التهكم بهم، والسخرية صفة لازمة لبشار، فهو يستهزئ بكل شيء. والصدق كما يراه الباحث حسن استخدام التعبير المناسب وحسن تجاوب الشاعر مع مجتمعه، وحسن التعبير عن عاطفته ونفسه، وحسن تصوير أحاسيس مجتمعه، فالشاعر الصادق مرآة لما في مجتمعه من أحداث، يتعلمها بعاطفة صادقة، ومنطق عقلي راقٍ.

أما الصدق عند بشار فمعاييره متعددة ومختلفة في آن واحد، فإذا شهد العقل بصحة الكلام فهذا صدق، والكذب مرادف للغلو، وهو قائم على التخيّل، فليس فيه من الأقاويل البراهينية من دليل وهناك مقاربة كبيرة بين الكذب والتخُيّل.

والصدق عند بشار في الرثاء يكون نابعاً عن عاطفة، ولا سيما عندما يرثي بحرقة صادقة كتلك التي قالها حين فقد ولده، وأما المدح والهجاء فلا يخلو من المبالغة والتخيل بهدف التكسب، هذا الهدف الذي كان يسعى إليه جعله لا يحفل بالممدوح حقاً إلا بمقدار العطايا التي يدرك أنه سيجنيها، فهو يتخذ المدح آلة للتكسب، لا شغفاً بمناقب الممدوح أو كلفاً به، مثلما لا يملك عاطفة تهز فؤاده ولا يخلص في مدحه لأحد، فقد مدح سليمان بن هشام، وعندما استقل عطاءه هجاهُ، ومدح المهدي وعندما أعرض عنه لم يحجم عن هجوه والقول فيه (كذب أملي لأنني كذّبت في قولي، فهو يعترف بأن مدحه كذباً).[١٩]

وتظاهر بالتشيع للعلويين شأن أبناء الفرس، فلما ثار إبراهيم بن الحسن على المنصور أرسل إليه قصيدة ومدحه بها ويهدد الخليفة، فلما علم أن إبراهيم قُتل لم يأنف في إنكار تشيعه فغيّر، القصيدة وجعلها في مدح المنصور، هذه حقيقة الكذب.[٢٠]

ثانياً: الصدق في شعر بشار

ومن يقرأ في مرثاة ابنه يجد عاطفة قوية صادقة، وأن معانيها كبيرة، ومرثيته تلك مزيج بين الأسلوب القديم العربي والأسلوب المولد الفارسي، وتظهر عاطفة الأب المفجوع بفقدان ولده، وفي هذه المرثية نجد نقمة في شعره على القدر؛ إذ يقول:

أجارتنا لا تَجزَعي وأنيبي ... أتاني من الموتِ المُطلِّ نصيبي

بنى على رغمي وسُخطي رُزئتُه ... وبُدلَ أحجاراً وجالَ قليبِ

وكان كريحان الغصونِ تخالهُ ... ذوى بعد إشراق، يَسُرّ، وطيب[٢١]

وسبق القول إن من صور الصدق موافقة المشبه للمشبه به في الصدق التصويري، وهذا يتفق مع قول بشار في بيته المشهور:

كأنَ مثارَ النقعِ فوقَ رؤوسنا ... وأسيافُنا ليلٌ تهاوى كواكبُهُ[٢٢]

فعلى الرغم من عدم إبصاره فقد أحسن التشبيه؛ حيث صور الحرب والسيوف والسهام وهي تتساقط فوق الرؤوس كصورة الشهب والكواكب المتناثرة في الليل، ووجه الشبه هنا شيء أبيض في محيط أسود؛ وهي صورة صادقة وجميلة، ولعله من أجمل ما قاله بشار.

ونحسب أنه كان يصدق في موضعين اثنين في شعره حين يهجو؛ لأنه يضع يده على موضع العيب في أخلاقهم وسيرتهم، ويصدق كذلك حين يذكر نفسه ومكانته السيئة بين الناس، فعند حرمانه من العطايا والأبيات فيصدق في هجائهم، فما أورده من قول هنا تظهر فيه ملامح الصدق وألفاظه، والأبيات التي قالها حين مدح المهدي، وألح في مدحه، فحرمه المهدي وألح في حرمانه منها:

خليليُّ إن العُسر سوف يفيقُ ... وإن يساراً في غدٍ لخليق

وما كنت إلا كالزمان إذا صَحا ... صحوتُ وإن فاقَ الزمان أفيقُ

خليلي إنّ المال ليس بنافعٍ ... إذا لم ينل منهُ أخٌ وصديقُ[٢٣]

وهنا تحس بصدق عبارته وتأثره، وأنه شاعر لا يأتي الكرمَ تكلفاً وإنما الكرم عنده يكون سجية وطبعاً متأصلاً.[٢٤]

ويتجلى الصدق في التصوير حين يحسن جمع المعاني وتكثيفها في لفظ موجز يوصل المعنى المراد بأقل لفظ، وانظر إلى حسن التشبيه وموافقة المشبه والمشبه به حين يصف عذاب الهوى له، فقد أضناه روحاً وجسداً، ثم يعمق في غربته النفسية فيذكر إعراض الصحب عنه، واعتزاله ليالي السمر، مشبهاً نفسه بالطير الظمآن الذي حبس، فلا يستطيع ورود الماء، ليصل إلى مقاربة حاله تلك، بأنه يرى شفاءه وما به يداوي آلامه، إلا أنه يحول بينه وبين شفائه أهوال ومصاعب شاقة، فلا الشفاء يأتي ليخلصه من آلامه، ولا الهوى يترك في نفسه وجسده شيئاً لشدة وقعه واستعار ألمه فيقول:

لمَّا رأيتُ الهوى يبري بمُد يته لحمي وحلاتي الزوار السمرُ

أصبحت كالخاتم الحرانِ محتبساً ولم يقضِ وردٌ ولا يرجى له صدرُ

يرعي الشفاء وأهوالاً تروعُهُ دون الشقاء فلا يأتي ولا يذرُ[٢٥]

المبحث الرابع: الكذب في شعر بشار

لقد تنازل بشار عن ولائه للعرب، وتنكر لهم وراح يصرحُ بنسبه الخرساني ويفتخر به، مدعياً أنه من سلالة الملوك ملوك العجم فقال:

أنا ابن ملوك الأعجمين تقطّعت علي ولي في العامرين عمادُ[٢٦]

وهذا ليس صحيحاً فبشار من أسرة فقيرة، واخترع تخيلاً لهذا النسب لأن العرب لا تعرف إلا سَيَّر الملوك.

وبشار يرى أن المال لا يكسب العز والحمد، بل عمله الصالح هو الذي يرفع من قدره وإذ يقول:

وما كنتُ إلا كالأصمِّ أبُ جعفرٍ رأى المالَ لا يبقى فأبقى له حمداً[٢٧]

فهو يريد أن يشبه نفسه بجعفر بن سليمان؛ حيث يرى أن المال لا يبقى الذكر الحسن وحده إذا لم يقرن عمله بالصالحات، وسيرة بشار تكذب ذلك فهو يسعى إلى التكسب حتى في الهجاء، فضلاً عن زندقته وكفره، ومجاهرته بذلك فكيف يصدر منه ما ينافي سلوكه الفعلي.

إذ يقول:

والأرض مظلمةٌ والنار مشرقةٌ والنارُ معبودةٌ مذ كانت النار[٢٨]

ويقول:

يصدقُ في دينه وموعدهِ نعم، ويعطي الندى على كذبهِ[٢٩]

فهو يُثنى على ممدوحه؛ حيث يعطي الجوائز التي يعدُ بها، وأن موعده نافذ لا يخلفه والخليفة يكرمه بالعطايا على كذبه، والمراد بالكذب شعرهُ الذي يشتمل المبالغات والتجاوز، فهو لا يصدق في كلامه ولا يحمل محمل الجد، فالخيال الواسع ومخالفة الواقع كثيراً هو الكذب.

ويقول في موطن آخر:

كلُّ أمرئ تاركٌ أحبتَه وصائرٌ تُربةً من البلدِ[٣٠]

فهو يعطي نفسه هنا جرعةً من الزهد ليخفف عنها من تبعات هذا الحب، ولذلك يدعو نفسه أن تتعظ بالموت وهو قريب، كما يركز على مفارقة الأحباب، قسراً، فالإنسان بموته يترك أحبته بالموت، فهو يزهد بالدنيا وزخرفها ويدعو للاستعداد للآخرة، وهذا بيت وإن صدق فيه اللفظ والمعنى إلا أنه لا يوافق واقع بشار، فهو يخاف الموت؛ ولكن لا يستعد له، فيهرب منه إلى الملذات والمتع الجسدية، فهو لا ينفك منشغلاً بملذاته ومتعة وعزلة في محبوبته التي تسأله الوصال كل حين؛ إذ يقول:

وقالت سلمى، فيك عنا جلادة محلك دانٍ والزيارة عن عُفرِ

أخي في الهوى، ماليّ أراكَ جفوتنا وقد كنتَ تقفونا على العسرِ واليُسرِ[٣١]

ويقول:

إذا لم تخشّ عاقبةَ الليالي ولم تستحِ فافعلْ ما تَشاءُ[٣٢]

وهنا يرغب الشاعر في خلق الحياء والنظر في مآلات وعواقب الأفعال التي يقوم بها، فخلق الحياء هو المانع للنفس عن دناءاتها فهو حصن حصين، وإذا انتزع خلق الحياء منها فإنها لا ترتدع عن فعل أي شيء ترغبه، وإن صدق اللفظ والمعنى، لكن الواقع يكذبه، فتهالكه على اللذة والمجاهرة بها، لا يوافق واقع البيت الشعري.

ثالثاً: المبالغة والغلو في شعره

ظن كثيرٌ من الناس أن المبالغة مدحاً أو هجاءً أو رثاءً أو غيره من الأغراض الشعرية تدخل في باب الكذب بشكل أو بآخر، ذلك أن الممدوح أو المهجو الذي قيل فيه الشعر مهما تمثل بشيء من المعاني الواردة في ألفاظ القصيدة، فإنه لا يستطيع الإلمام بكامل المعاني الواردة فمن شبه يبحر في عطائه، فهو لا يصل حتماً إلى مستوى البحر في الجود والخير، وهكذا تنحسب الحال على كل الألفاظ وما تحمل من معانٍ في المدح والهجاء والرثاء...إلخ، الأمر الذي يراه الناس مدخلاً لقول الكذب في حق هذا أو ذاك وبشار كغيره من الشعراء يبالغ في شعره إلى درجة كبيرة تجعل أنظار الناس مشدودة إليه بشكل من الريبة والاستغراب، وهو في الهجاء مثلاً يسرف في هجائه المقذع، فيهجو عالم النحو سيبويه، ذلك أن سيبويه كان قد أخذ عليه المآخذ اللغوية في ذلك يقول:

أسيبويه يا ابن الفارسية والذي تحدّثنا عن شتى وما كنت تنبذ[٣٣]

نلاحظ الإفراط والغلو في الهجاء وكثرة جريان الألفاظ البذيئة على لسانه.

فاستخدام جملة يا ابن الفارسية للتحقير، والفارسية هي كل امرأة تتزين للرجال، وإذا أراد أهل البصرة شتيمة إنسان قالوا له يا ابن الفارسية، وذلك لأنه لم يستشهد بأشعار بشار، وقيل إن سيبويه عاب عليه استخدام بعض الحروف خطأ، ومعنى ذلك أنه عدّ بشار منحطاً لا يجوز الاستشهاد بشعره، غير أن المرزباني يقول: (كان بشار أشد عصبية للفرس من أن يقول هذا أو يعنيه).[٣٤]

ومن الأشعار التي حملت معنى المبالغة قوله في الاستجلاء وطلب العطايا:

إنَّ في بُردى جِسمَاً ناحِلاً لو تَوَكَأتْ عليه لا نهدم[٣٥]

فهو يدعي ضعف الجسم ونحالته، ومن شدة ضعفه لا يحتمل أن يلمسه أحد أو يتوكأ عليه؛ لأنه سينهار مع أنه ضخم قوي البنية.

ومن الغلو في هجائه للعرب والمبالغة في الإساءة لهم؛ إذ يقول:

وكنتُ إذا ظَمِئتُ إلى قراحٍ شَرِكْتُ الكَلبَ في ذاكَ الإطَارِ[٣٦]

وهذا تحقير للأعراب وسخرية بهم عندما يصف نفسه وهو يعيش في البادية حياة الكفاف؛ إذ يصور نفسه متخلّفاً حين يشارك الكلب في شرب الماء من إناء واحدٍ، وهذا مبالغة في تحقير العرب والادعاء كذباً بتخلفهم.

وقال أبان بن عبد الحميد: يا أبا معاذ أنت القائل:

إن في بُردى جِسْمَاً ناحِلاً لو تَوَكَأتْ عليه لانهدمْ[٣٧]

وأنت القائل:

في حلتي جسم فتى ناحلٍ لو هبت الريحُ به طاحا[٣٨]

قال: نعم، قال: ما حملك على هذا الكذب؟ فوالله إني لأرى لو أن الله بعث الرياح التي أهلك بها الأمم الخالية ما حركتك من موقعك؛ ولكن ما سلب الله سراجي أحد إلا عوضه منها ذكاء وقلباً أو شجا صوت، فما الذي عوضك الله منها؟ فقال: بشار عدم النظر إلى ابن فاعله مثلك منذ أربعين سنة، وقد أكثر بشار من وصف نحوله على ضخامة جثته حتى أخذ الناس يضحكون منه، ويعاتبونه نكاية له،

وهذا من الكذب الذي يدل على نفس طماعة، مع هذا نبيت صورة ليست بعيدة وكاذبة من هذا الرجل الذي لم يكن جذاباً ولا خلاباً لا من الوجهة المعنوية ولا من الوجهة المادية.[٣٩]

ويقول طه حسين: (أخبار بشار تمثله منافقاً في سيرته، يداري الناس ويتقيهم، ليعيش ثم ينذرهم ويخفيهم لينعم بعيشه، ثم يسخر منهم متى أتيح له ذلك، وإذن فهو أقل الناس حظاً في صدق اللهجة والعاطفة، وإذا قرأت شعر بشار فلا ينبغي أن تبحث فيه عن شعوره وعواطفه، ولا عما يحس أو يؤمل بينه وبين نفسه، وإنما ينبغي أن تبحث فيه عما يريد أن يظهره أو عما يريد أن يتكلّف للناس من العواطف والشعور والميل، وليس شعره شفافاً كشعر أبي نواس وحماد عجرد وإنما هو شعر كثيف صفيق لا يدُّل من نفس صاحبه على شيء، وهو كاذب أبداً لا يحفلُ بالكذب)،[٤٠] ويقول كذلك توكيداً لهذا المعنى: (هو إذن ليس بشاعر مخلص ولا صادق حين يمدح ولا حين يتغزَّل ولا حين يرثي).[٤١]

رابعاً: الأشعار التي تساير معتقداته

كثيراً ما أعلن بشار آراء تخالف ما يقول به الإسلام، فقد أجمعت الأديان كلها على أن آدم أفضل من إبليس وخصوصاً الإسلام، ومع ذلك رفع بشار صوته قائلاً:

إبليسُ خيرٌ من أبيكمُ آدم فتَنبهوا، يا معشر الفُجارِ

إبليسُ من نارٍ وآدم طينة والطينُ لا يسمُو سُمو النارِ[٤٢]

ولم يكتف بذلك بل كفَّر المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم بالكفر على الخلفاء الراشدين وخصَّ علياً بحملةٍ عنيفة.[٤٣]

وكان بشار مستخفاً بالدين مضيعاً للفروض؛ إذ كان يبيح لنفسه ترك الصلاة مدعياً كذباً أنه لا يقدر على أدائها مع المصلين؛ لأنه أعمى:

وإنني في الصلاة أحْضُرُها ضِحكَة أهلِ الصلاةِ إنْ شَهِدوا

اقعدُ في سَجدةٍ إذا ركعوا وارفعُ الرأسَ إن هم سجدوا[٤٤]

ويبدو أنه لم يكن صادقاً في دفاعه عن نفسه واقناعه للناس بعدم التعرض له لتخلفه عن صلاة الجماعة؛ إذ كان يختلق الأعذار كذباً، فلأنه أعمى يعجز عن متابعة الإمام ومسايرة حركات المصلين، يحاول اقناع الآخرين بهذا العذر الواهي.

إذ يقول:

فقلت لها ألقي الصلاة وأنثي شفاعة من يأوى لحران مقصد[٤٥]

وقد جلس مرةً مع محبوبته لطلوع الفجر فطلبت منه الصلاة، فأجابها: إنني سألقي الصلاة وأتركها؛ لأني سأعتمد على شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم التي خصها لأهل الكبائر، ظناً منه أنها ستشمله، وهذا مبالغة في الاستخفاف بالقيم الدينية.

إذ يقول:

طبعتُ على ما فيّ غيرَ مُخيرٍ هوايَ ولو خيرتُ كنتُ المُهَذبا

أريد فلا أُعطى وأعطَى ولم أرد وغيّب عني أن أنا المغيبا

وأصرف عن قصدي وعلمي مُبصرٌ فأمسي وما أعقب إلا التعجبا[٤٦]

فقضية الإيمان بالقضاء والقدر واضحة في أبياته هذه؛ لكن ليس على الطريقة الإسلامية التي ترى أن الإنسان في بعض الوجوه مجبر لا مخيَّر في صنع أفعاله بل هو موجود على هذه الأرض أو في هذه الدنيا رغماً عنه، وأنه يعطى ما لا يريد، ويحرم مما يريد، كما أنه حائر في أمره، كما أنه يسأل عن الأمور المحيطة فلا يجد جواباً، وكل ما يعرفه هو ما عاينه في الأمس القريب، أما ما عدا ذلك فهو يثير عنده التعجب، فقضية الشك بالدين أو الممارسة الدينية فماثلة في ثنايا كلامه، فإن كان متشككاً مكذبا بما يحيط به أو يسمعه فكيف يطلب منه القيام بالطقوس الدينية في وقتها، ففكر بشار حر لا يخضع لغيره.

وانظر في الغلو والإفراط في غروره؛ إذ جعل كلامه ككلام الخالق والعياذ بالله بل هو أحسن منه، ولم يختر من كلام الله تعالى إلا سورة الحشر، وسبب اختياره لها؛ لأن معانيها تذكرة بالموت وما بعده، وأيدي بشار مليئة بالآثام؛ إذ يقول: حينما سمع جارته تغني شعره

إن الخليفة قد أبى وإذا أبى شيئاً أبيتهُ

فخضب رخصي البنا ن بكى عليَّ وما بكيته[٤٧]

طرب وقال: هذا والله أحسن من سورة الحشر، والعياذ بالله، وإذا سألنا: هل يخضع الشعر لمثالية الصدق والكذب؟

يقول طه حسين: (على أن صدق بشار قليل ونادر، وهو إن أخطأ الصدق والإخلاص فلن يخطئه الفن وحسن الصناعة، فهو شاعر يعمل شعره، ولا يصدر الشعر عنه عفواً، وبخاصة الشعر الجيد

الذي يستحق أن يبقى ويروى، فقد كان يصدر عنه في غير تكلّف ولا عناء، ويزعم بشار أن شعره الجيد لا يقل عن اثني عشر ألف بيت، ونجد في شعره متانة وجودة ورقة).[٤٨]

ويقول الجرجاني: (إن القيمة في الشعر لا ترتكز على المصداقية التي تتصف بها الموضوعات من عدمها، فإن اعتمد الشاعر الكذب فقد قصد الاتساع والتخيل، وهناك يجد الشاعر سبيلاً إلى أن يبدع ويزيد ويشرع في اختراع الصور فتظهر قوته في الصياغة وتمهر في الصناعة).[٤٩]

ويقول ابن طباطبا: (وليس يعد شعراً من حيث هو صدق، ولا من حيث هو كذب بل من حيث هو كلام مخيل)، فهو يرى أن المسألة منطلق من طبيعة الشعر نفسها وابن طباطبا في كتابه عيار الشعر طاف حول عدة معان للصدق، لكنها، كلها تؤمن بأن الأصلح للشعر هو الصدق.[٥٠]

وإن ابن طباطبا أول من أثار قضية الصدق والكذب في الشعر؛ فهو يرى الجمال في التناسب، والصدق صنو للتناسب الجمالي في القصيدة، ثم إن التناسب عمل ذهني يعرض على العقل ليقبله أو يحكم فيه، والعقل لا يطمئن إلا إلى الصدق ويستوحش من الكلام الجائر الباطل، ومن أوجه الصدق فهم المعنى، فكل الأمور فيه مألوفة للنفس، فالصدق مجيءُ الكلام موافقاً لحال السامعين.[٥١]: إنه لا يمكن الوقوف بالصدق عند الحد المعروف له، وهو مطابقة الواقع والكذب مخالفة الواقع، خاصة حين نتحدّث عن فن له شأن خطير بالحياة، وهو الشعر؛ لأن الواقع في دنيا الناس لا يجب أن يكون بالضرورة واقع دنيا الشعراء؛ إذ لا مجال إلى الطعن في واقع الشعر، فالشاعر يتخيّل، وبسبب الخيال يتشكل العمل الأدبي بإبداع، ويرسم الشاعر بخياله صوراً يجسد فيها فكرة أو عملاً فنياً.

والشعر كلما كانت فيه الصور مبتكرة ومتعددة الإيحاءات كان أكثر تأثيراً في المتلقي وإن كانت صورة تجافي الواقع، والكذب ميدانه التخيّل والتمثيل وقد يبنى الشعر على المبالغات والمجازات والاستعارات التي تعطي الشعر حلاوته وروحه وغموضه وأثره في المشاعر.

فأرى أن الصدق في الشعر وانسجامه مع الفن يحقق الترابط، والصدق هو صدق التأثير في نفس المتلقي، وهو صدق الواقع بأجنحة الخيال المطلوب المعقول، حتى يصل إلى الابداع والابتكار.

نستطيع القول إن وظيفة الأديب هي التعايش التام مع مجتمعه بكل تفاصيله ليخرج بعد ذلك بمحصلة فكرية وثقافية بصورة إبداعية على شكل قصيدة أو خاطرة أو مقالة أو قصة أو رواية أو مسرحية أو غير ذلك من فنون الإبداع الثقافي، وبشرط واضح وهو أن يكون مضمون العمل الإبداعي الأدبي عبارة عن رسالة ينتظرها المتلقي ليعيد صياغة واقعه وفكره وثقافته وفق العناصر الإيجابية التي تتضمنها

الرسالة وتنسجم مع دينه وقيمه وعادته وتقاليده، عندها تكون الرسالة الوظيفية للأدب قد أثمرت خيراً وتركت أثراً طيباً في المجتمع، وهذا ما يراد من تدريس الأدب وقراءته ونقده والكتابة حوله.

والموضوع الذي بين أيدينا وهو الصدق والكذب عند بشار بن برد لم يخرج عن هذا الإطار من حيث الاهتمام بالقيم الإنسانية النبيلة التي نريد استحضارها في واقعنا، فنحن نقرأ للشعراء شعرهم ونحاول جاهدين استنباط ألفاظ الصدق ومعانيه، حتى نعظم المصطلح وفق ما جاء في ديننا وأعرافنا وقيمنا، ومعرفة ألفاظ الكذب ومعانيه كذلك حتى نجعل منه أمراً منفرداً في تربية النشء، وحتى يبقى التعبير لديهم في حدود التواضع الفكري والثقافي، وأن لا يذهب بهم الخيال الواسع نحو الشطط، فمهمة الأديب الحقيقي والناقد كذلك هي تقديم مادة فكرية أدبية قابلة للتطبيق في الحياة كقدوة، وهذا ما يجعل الناس تفاضل بين أديب وآخر، ليس اعتماداً على كثرة نتاجه الأدبي بل تقديراً لما أنتج من مادة فكرية أدبية ثقافية قادرة على تحصين العقول والقلوب.

ولعلّ ما تناولته هذه الدراسة حول الصدق والكذب عند بشار بن برد لم يكن هدفه إلا توسيع مدارك الوعي في ذهن المتلقي حول كيفية معرفة الصدق في اللفظ والمعنى، وفي الكذب كذلك لنجعل من هذه المعرفة نبراساً حاضراً في حياتنا ولنجعل من أعمالنا قدوة لأبنائنا ذات زمان.

الخاتمة:

وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. أن الصدق والكذب حاضران في النصوص الشعرية التي قالها بشار بن برد بشكل واضح.
٢. أن الصدق العفوي الذي ظهر عند بشار مرده رغبة بشار في إظهار معانيه بالصورة التي تطابق حال ممدوحه مثلاً أو من حظي بالرثاء منه ففي هذا الأمر مطابقة الكلام لمقتضى الحال.
٣. أن الكذب الموجود عند بشار مسكون بدوافع كثيرة لعمل أهمها الرغبة بالتكسب أو إظهار الحاجة الماسة أو التماس الأعذار الواهية الضعيفة التي لا تقنع أحداً.
٤. أن المبالغة والغلو يعبران بشكل واضح عن قدرة الشاعر في الإتيان بمزيد من الألفاظ المتعددة للمعنى الواحد، مثلما يعبران عن قدرته في استحضار المعاني الكثيرة للموقف الواحد، وفي هذا إثراء للأدب والأديب، وإن ظن الكثير أن المبالغة ضرب من الكذب بسبب عدم مطابقة الكلام لمقتضى الحال.
٥. اعتماد الآراء النقدية التي تقول بالنظر إلى مزيد من الألفاظ التي تعزز المعنى.

هوامش البحث:

١ ابن طباطبا، محمد بن أحمد، **عيار الشعر**، تحقيق: طه الحاجري، محمد زغلول سلام، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، 1956م) ص١٤٧.

٢ ابن برد، بشار، ديوان **بشار بن برد**، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٧٦م)، ج٤، ص١٦٣.

٣ انظر: ابن طباطبا، **عيار الشعر**، ص ١٤٩.

[٤] انظر: المرجع السابق، ص١٤٩.

[٥] الجرجاني، عبد القاهر، **أسرار البلاغة**، تحقيق: محمد شاكر، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩١م)، ص٢٠٠.

[٦] ابن جعفر، أبو الفرج قدامة، **نقد الشعراء**، تحقيق: كامل مصطفى، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٤٨م)، ص٨٧.

[٧] العسكري، أبو هلال، **الصناعتين**، تحقيق، علي محمد البيجاوي، (القاهرة: دار إحياء المعارف)، ص١٧٥.

[٨] الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الحلبي، **سر الفصاحة**، (القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م)، ص١٨٧.

[٩] انظر: ابن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد ٦٣٧هـ، **المثل السائر في أدب الكاتب**، تحقيق: أحمد الحوفي، (القاهرة: دار النهضة، ٢٠٠٨م)، ص ٩٧.

[١٠] عطوي، علي نجيب، **بشار بن برد: حياته وشعره**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ص١٢٩.

[١١] انظر: ابن طباطبا، محمد بن أحمد، **عيار الشعر**، ص ١٤٥.

[١٢] المرجع السابق، ص ١٤٦.

[١٣] انظر: الأصفهاني، أبو الفرج علي بن حسين، **الأغاني**، ط١، تحقيق: إحسان عباس ورفاقه، (القاهرة: دار الكتب، ١٩٧٦م)، ج٣، ص١٤٢.

[١٤] ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، ج٤، ص١٦٦.

[١٥] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص٢٠٥.

[١٦] الأصفهاني، **الأغاني**، ج٣، ص١٤٩.

[١٧] المرجع السابق، ج٣، ص١٦٣.

[١٨] انظر: عطوي، علي نجيب، **بشار بن برد**، ص١٣١.

[١٩] المرجع السابق، ص٥٠.

[٢٠] انظر: المرجع السابق نفسه، ص٥٠.

[٢١] ابن برد، بشار، **الديوان**، ج١، ص٢٥٥.

[٢٢] المرجع السابق ج٤، ص١١٣؛ حسين، طه، **حديث الأربعاء**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م) ص١٩٣.

[٢٣] حسين، طه، **حديث الأربعاء**، ص١٩٤؛ ابن برد، بشار، **الديوان**، ج٤، ص ١١٣.

[٢٤] انظر: المرجع السابق، ص١٩٤.

[٢٥] ابن برد، بشار، **الديوان**، ج٣، ص١٥٩.

[٢٦] المرجع السابق ج٣، ص١٠٥.

[٢٧] المرجع السابق نفسه، ج٣، ص ٥٨.

[٢٨] ا نفسه، ج٤، ص٧٨.

[٢٩] نفسه، ج٢، ص١٨٢.

[٣٠] ا نفسه، ج٤، ص٢٧٣.

[٣١] ابن برد، بشار، **الديوان**، ص٧٤

[٣٢] المرجع السابق، ج٤، ص٧.
[٣٣] المرجع السابق نفسه، ج٤، ص٤٧.
[٣٤] الأصفهاني، **الأغاني** ج٣، ص١٢١.
[٣٥] ابن برد، بشار، **الديوان**، ج ٤، ص١٦٦.
[٣٦] المرجع السابق، ج٤، ص٢٣١.
[٣٧] المرجع السابق نفسه، ج٤، ص١٦٦.
[٣٨] نفسه، ج٢، ص١٥٢.
[٣٩] انظر: حسين، طه، **حديث الأربعاء**، ص١٩٥.
[٤٠] المرجع السابق، ص٢٠٢.
[٤١] المرجع السابق نفسه.
[٤٢] ابن برد، بشار، **الديوان**، ج١، ص٢٤٠.
[٤٣] انظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م)، ج١، ص٢٩؛ الأصفهاني، **الأغاني**، ج٣، ص١٤٥.
[٤٤] ابن برد، بشار، **الديوان**، ج٤، ص٤٧.
[٤٥] المرجع السابق، ج٢، ص٢٠٧.
[٤٦] ابن برد، بشار، **الديوان**، ج١، ص٢١٤٦؛ الأصفهاني، **الأغاني**، ج٣، ص٢٤٧.
[٤٧] الأصفهاني، **الأغاني**، ج٣، ص٢١١؛ ابن برد، بشار، **الديوان**، ج٢، ص٢٥.
[٤٨] حسين، طه، **حديث الأربعاء**، ص ٢٠٨.
[٤٩] الجرجاني، عبد القاهر، أسرار **البلاغة**، ص٢١١.
[٥٠] انظر: ابن طباطا، محمد بن أحمد، **عيار الشعر**، ص١٤٧.
[٥١] المرجع السابق، ص ١٤٨.

References المراجع

‘abu al-Farj, Qudāmah Bin Ja‘far, *Naqd al-Shi‘r*, Taḥqīq: Kāmel Moṣṭafā, (Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1948).

‘atwī, ’alī Najīb, *Bashshār Bin Burd: Ḥaīātuh Wa She‘aruh*, (Cairo: Dār al-Kutub al-‘ilmiyyah, 1990).

Al-‘askariy, ‘abu Hilāl, *al-Sinā‘atiyn*, Taḥqīq: Moḥammad al-Bijāwiy, (Cairo: Dār ’ihiya’ al-Ma‘āref).

Al-’aṣfahānī, ‘ali Bin al-Ḥusaīn, *al-’aghāni*, 1st edition, Taḥqīq: ’iḥsān ‘abbās Wa Rifāquh, (Cairo: Dār al-Kutub, 1976).

Al-Khafājiy,’abu Moḥammad ‘abd Allah Bin Moḥammad Bin Sinān al-Ḥalabiy, *Sir al-Faṣāḥah*, (Cairo:Dār al-Kutub al-‘ilmiyyah, 1982).

Ibn al-’athīr, Ḍīā’ al-Dīn, Naṣr Bin Moḥammad, *al-Mathal al-Sā’ir Fi ’adab al-Kātib*, Taḥqīq: ’aḥmad al-Ḥūfiy, (Cairo: Dār al-Nahḍah, No. Date).

Ibn Burd, Bashshār, *Dīwān Bashshār Bin Burd*, Taḥqīq: Moḥammad al-Ṭāher Bin ‘āshūr, (Cairo: lajnaah al-Ta’līf Wa al-Tarjmah Wa al-Nashr, 1976).

Ibn Ṭabāṭba, Moḥammad Bin Aḥmad, *‘iyīār al-Shi‘r*, Taḥqīq: Ṭaha al-Ḥajrī, Moḥammad Zaghlūl salām, (Cairo: al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā, 1956).

Jurjaniy, ‘abd al-Qāhir, *’asrār al-Balāghah*, Taḥqīq: Moḥammad Shāker, (Cairo:maktabat al-khānjī, 1991).